الارادة

عدد ٢٦٥ السنة الخامسة يوم الجمعة ١٢ ذي القعدة ١٣٥٦ - ١٤ جانفي ١٩٣٨

«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٤٠ صانتيما)

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

احتجاج الحزب الدستوري

بمناسبة حوادث بنزرت

ان اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي تعرب عن الحزن الشديد العميق الذي اصاب البلاد التونسية قاطبة بسبب ما اسفرت عنه الكارثة الدامية التي حلت باهالي بنزرت صبيحة يوم السبت ٦ ذي القعدة ١٣٥٦ ٨ جانفي ١٩٣٨ وتقدم لعائلات الضحايا الذين سقطوا تحت وابل الرصاص تعازيها وشعائر المشاركة القلبية الصادرة من عموم التونسيين في مصابهم الذي هو مصاب عام جلل البلاد مرة اخرى بالسواد

وفي الوقت نفسه تعلن اللجنة مزيد السخط والاستنكار على التصرفات والاساليب التي دأب عليها اعوان السلطة لقمع كل محاولة يقوم بها التونسيون للاعراب عن افكارهم في حدود الحرية الضيقة جدا التي بقيت لهم والتي يتمتع بها مساكنوهم من الاجناس الاخرى في حدود لا تضيق عن شيء

وتبين اللجنة ان هذه التصرفات الصادرة من اعوان السلطة ضد التونسيين كانت تقابل بالسكوت وعدم الزجر وفي بعض الاوقات بمحاولة توسيم الجندرمة كما في فاجعة المتلوي حتى فهموا من ذلك ما يحملهم على الاستمرار في هذا السلوك والاستهتار بارواح التونسيين ودمائهم الى حد ازهاق الانفس بالعشرات

وبصرف النظر عما هنالك من خطأ في سلوك الذين اعمتهم الاغراض الشخصية والغايات الخاصة والجهل الفاضح بالتدابير السياسية فالقوا بغيرهم في هذه الكارثة ليستروا فضائحهم بستار من الدفاع عن الحرية مما جعل العنصر العاقل من الامة يبدي مزيد سخطه عليهم ومقته لاساليبهم . فان مسئولية السلطة في هذه الكارثة ثابتة لا يخفف من ثقلها شيء . وذلك لانه كان من الممكن لها ان تعامل المتظاهرين التونسيين المسلمين بالعدل والاحترام وبنفس المعاملة التي تعامل بها المتظاهرين من غير التونسيين وحتى من التونسيين الغير المسلمين لا ان تبادرهم بالعنف واطلاق الرصاص

ومن الواضح في مثل هذه الوقائع الدموية ان اعوان السلطة المحلية يكونون على علم بالمظاهرات قبل وقوعها فيقتصرون على حشد القوات المختلفة من الجند والجندرمة والبوليس لمقابلة المتظاهرين بالعنف والرصاص في وسط الطريق العام وفي كل مرة تنجلي الحوادث عن ازهاق الارواح العديدة واصابة العشرات بمختلف الجراحات

ومن الثابت ان الجماهير التي لجأت الى التظاهر من بين التونسيين كانت دائما على غاية من الهدو ولا يخرجها عن هذه الدائرة الا تصرف اعوان القوة العامة المثير للخواطر ولغضب الجماهير بحيث ان الاعتداء انما يبدأ من جانب الاعوان على الجماهير واذا صدر من جانب الجماهير شيء فانما يكون من قبيل الدفاع عن النفس ليس الا . ويؤيد هذا ان القتلى والجرحى بجراحات خطيرة هم دائما من جانب الجماهير واذا كان هناك بعض الجرحى في صف اعوان القوة العامة فان جراحاتهم تكون دائما خفيفة وهي نتيجة لازمة للتصادم مع الجماهير في جميع البلدان

لكن الفكرة الرجعية المتغلغلة في دواوين الحكومة واحزاب الاستعمار والتي لها رغبة شديدة على ما يظهر في عرقلة بعض مساعي المقيم العام - هذه الفكرة لا تريد ان تجري الامور في منهج سهل بل تريد ان تقع الحوادث والكوارث على الدوام والاستمرار وتسعى لتتخذ من وقوعها سلاحا تستعمله لمحاربة خصومها وتستمرها للتضييق في دائرة الحريات الضئيلة الموجودة . والدليل على ذلك ان المقيم العام اتخذ اخيرا قرارا في اسناد مهمة المحافظة على الامن والنظام العام عند قيام المظاهرات او وقوع الحوادث الى السلطات المحلية التونسية ولكنا نرى في كارثة بنزرت ان العامل لم يكن له وجود ولم يلجأ الى نفوذه وسلطته قبل وقوع الكارثة مع العلم بالمظاهرة من قبل بل وقع ترك المظاهرة تتكون ثم وقع الالتجاء في تمعها الى الجند والى استعمال الرصاص

وما اسفرت هذه الكارثة عن نتائجها حتى لاحت في الافق الغاية التي تسعى اليها الفكرة الرجعية من ورائها في اجراء وسائل ضغط جديدة اقحموا فيها اسم سمو الباي المعظم ابقاه الله لاجل ابطال القوانين الاجتماعية والحد من البقية الباقية من الحريات مستهترين بما في اقحام الجناب العالي في هذه الامور من خطر عظيم كما تؤيده الادلة العديدة من الماضي القريب

واللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي لا يسعها ازاء هذا العدوان الصريح وهذه الدسائس والمؤامرات الخطيرة الا ان تستنكر هذا السلوك اشد الاستنكار وتحتج بكل قوة ضد هذه السياسة وتطلب ان يقع زجر المسئولين بكل شدة حتى لا يستمر الطغيان والاستهتار بالارواح طغيانا لا يلبث ان تكون له عواقب خطيرة في البلاد

عن اللجنة التنفيذية
الكاتب العام
صالح فرحات

« الارادة »

في سنتها الخامسة

يوم السبت الماضي ٨ جانفي الجاري دخلت جريدتنا « الارادة » في سنتها الخامسة واستقبلت بذلك مرحلة جديدة من مراحل حياتها التي سوف تطويها وتطوي امثالها بحول الله وقوته وعونه وتوفيقه ثابتة على المبدا الذي عاهدت الله عليه والعهد الذي قطعته لقرائها اول يوم من حياتها لا تحول اي عقبة مهما كانت بينها وبين اداء رسالتها نحو بلادها وخدمة قرائها واجلاء الحقيقة لهم والدفاع عن حزبها بصدق واخلاص وطهارة ضمير

وان القائمين عليها لا يهمهم الا راحة الضمير عند قيامهم بواجبهم واداء القسط المفروض عليهم في خدمة الوطن وما دامت ضمائرهم مرتاحة فان كل عنت وارهاق وجهد ومال عندهم يهون وذلك اقصى جزاء ينتظرونه في هذه الدنيا من المولى جل وعلا وهو اجل نعمة يسالونه تعالى ان يديم افاضتها عليهم . ولنا فيه رجاء عظيم ان يثبت اقدامنا وان يمدنا على الدوام بالاعانة والرعاية وحسن التوفيق انه سميع مجيب

الايدي الخفية تعمل دائما

خطة مرسومة

لا ندري وايم الله الى اي غاية تسير القوات الرجعية الظاهرة والخفية بالبلاد . ولا الى متى يستمر الايدي الخبيثة تعبث بارواح التونسيين ودمائهم وتنتهك حرماتهم وتعتدي على كراماتهم وتهدر حرياتهم في بلادهم

لقد تكررت الفواجع والكوارث التي يقع احكام تدبيرها في مغاور الرجعية حتى اصبحنا لانكاد نضم حنايا الضلوع على كارثة حتى تفاجئنا فاجعة اخرى افدح منها وابعد اثرا تحل بنا وتتعثر على اثرها اشلاء الضحايا هنا وهناك ويراق الدم التونسي الزكي على جوانب الطرقات وتدخل النكبات على العدد العديد من العائلات . ثم لا تكاد لعلعة الرصاص وقعقعة السلاح يخفت صوتهما حتى تهدر عقبه الاقلام المسمومة والحملات المغرضة هنا وعلى الضفة الاخرى من البحر . وفي النهاية تتوج الفواجع والنكبات كل مرة بتضييق جديد في الحرية الضئيلة الهزيلة واثقال وشدة متناهية وتحلل من الوعود في الميدان السياسي . وتسجل الرجعية لنفسها الفوز اثر الفوز في اصابة الهدف الذي رمت اليه من وراء تلك التدبيرات والحملات وتصل الى اخضاع الدوائر العليا ونزولها عند ما تريده من الرغبات

اعلان الحرب

فمنذ ارسل م. فينيك صيحته المعروفة في العام الماضي التي كانت بمثابة اعلان رسمي للحرب - ولما يمض على هذه الصيحة الا نحو عام - اخذت الفواجع والنكبات التي تنتاب البلاد باخذ بعضها برقاب بعض بصورة لا تدع المجال للبلاد ان ترد اليها انفاسها بين فترة واخرى الا على المآسي المروعة والضحايا المتساقطة والدماء الزكية المهراقة . حتى كانت نبوة م. فينيك عن الدماء كفلق الصبح

ولو شئنا ان نعد النكبات لاعيانا العد ولغالطنا في الحساب فقد «تكاثرت الظباء على زباده» واي ظباء هي ! انها مصائب واحداث «يشيب لهولها الولد الرضيع»

حلقة مفرغة

اللاسين وجبل الحلوف والمتلوي ومكثلة وجربصة والماتلين وهذه اخيرا بنزرت . ودع عنك الحوادث الصغرى والحوادث التي قبل ذلك مثل قفصة وسوسة . وفي كل كارثة تبحث عن ضحاياها فلا تجد الا التونسيين المسلمين . فيالله للتونسيين المساكين الذين تحملوا ما تنوء به الجبال الراسيات وازهقت ارواحهم بالعشرات وسالت بدمائهم الطرقات والبطاح بينما غيرهم لم يمسوا بأي اذى ولم تهرق قطرة واحدة من دمائهم ومع ذلك فمنطق القوة والتغلب يأبى الا ان يصور التونسي في صورة الغول وغيره في صورة الحمل الوديع . وهكذا تريد الرجعية وهكذا تعمل لتصديق اقوال م. فينيك واشلام. فينيك

عماية الطيش والغرض

هذا هو الواقع والمشاهد المحسوس وانا حين نقوله لا نبغي الا تقرير الحقائق ولا نرمي الى تبرير ما عسى ان يكون هناك من خطأ في سلوك بعض الطائشين من التونسيين الذين يتعامون عن حق وطنهم عليهم ومصلحة بلادهم ان لا يأتوا عملا يساعد الرجعيين على انفاذ تدبيراتهم ويعطيهم فرصة تمكنهم من القيام بما يريدون

ويا لله كم قاست البلاد من طيش بعض ابنائها وضلالات بعض المضللين وعمايات السائرين وراء الزعامة الزائفة ورواد المنافع الشخصية والعاملين لاجل المصالح الخاصة والغايات المغرضة او لاجل ستر فضائحهم وموبقاتهم التي اوشكت ان تعلن للملأ كما وقع اخيرا في مظاهرة بنزرت . نسأل الله جلا وعلا ان يقي البلاد في المستقبل من شر مثل هذه العمايات والضلالات وان يبصر الناس بدخائل الاشرار حتى لا يقعوا بسوء صنيعهم في النكبات

وبصرف النظر عن هذه الاخطاء الدالة على الجهل الفاضح باساليب العمل السياسي اللائق بالزمان والمكان وعما فيها من هنات ترجع الى نفوس الذين صدرت منهم ومراميهم من ورائها فانا على كل حال لا نستطيع ان نجد فيها ما يمكن ان يقوم مبررا لاعمال اعوان السلطة في بنزرت يدفع عنهم المسئولية الثقيلة التي يتحملونها بسبب اقدامهم على ازهاق هذه الارواح البريئة واهراق هذه الدماء التونسية الطاهرة

تجاوز سلطة القضاء

فقد كان منشأ المظاهرة وسببها الظاهر هو ان السلطة نفت احد اهالي بنزرت الى التراب الجزائري نفيا اداريا بدعوى انه جزائري الاصل بعد ان قدمته قبل ذلك للقضاء فلم ير ان يتجاوز في عقابه حد السجن البسيط مدة شهرين . فرأى اخوانه في الفكرة وزملاؤه العمال ان هذا التصرف الاداري بعد ان قال القضاء كلمته انما هو تصرف جائر وفيه اعتداء على الحرية وعدوان على حقوق التونسيين وشروع في تطبيق وسائل الشدة وعود الى سياسة الضغط والارهاق والى طريقة النفي الاداري التي اعلن المقيم العام الحالي في فاتحة عهده انها طريقة قضي عليها الى الابد .

وسواء كان رأيهم هذا صحيحا او بعيدا عن الصواب والواقع . فقد رأوا ان يحتجوا على هذا السلوك وان يعربوا عن رأيهم في هدو وسكينة بطريقة معروفة من طرق الاعراب عن الرأي وابداء الاحتجاج طالما لجأ اليها غيرهم من الجاليات المتساكنة في البلاد فلم يترتب على التجاء هذه الجاليات اليها اي مقاومة من جانب اعوان السلطة ولم تسفر عن نتائج مكدرة ومصادمات تذهب فيها الارواح وتراق فيها الدماء انهارا . بل لقد لجأت اخيرا الجامعة الفرنسية العامة ومنظمات التجمع الشعبي الى التظاهر بمناسبة اعتصابات المونبري واصيب اثناء هذه المظاهرة بعض اعوان البوليس وغيرهم بجراحات بليغة ومع ذلك لم يلجأ اعوان السلطة الى تفريق المتظاهرين بالقوة واطلاق الرصاص وسفك الدماء رغم ما سبق هذه المظاهرة من مصادمات ونزوع المعتصبين الى الاعتداء على العملة الغير المعتصبين

حلال لهم حرام علينا

رأت هذه الطائفة من اهل بنزرت ان تقتدي بهذا المثل القريب وان تنظم مظاهرة هادئة تذهب الى دار المراقبة المدنية لتقديم احتجاج بسيط على ما نال رفيقهم من جراء العقاب الاداري الذي رأوه غير مشروع . وتؤكد ان نوايا المتظاهرين بصورة عامة كانت منطوية على الوداعة والهدو لانهم كانوا يعلمون ان مدينتهم هي اقوى ثغر حربي على ضفاف البحر المتوسط فهي لذلك تعج بمختلف القوات وبصنوف المعدات الحربية وفي استطاعة السلطة فيها ان تقضي على كل محاولة عدوانية في اقل من لمح البصر . ولا سبيل ان يظن عاقل غير هذا الظن وان يؤمل لوقل تظاهر بالقوة والعنف اي نجاح ولو بصورة وقتية ولا يمكن ان يغرب عن بال احدهما لمحاولة من هذا القبيل من نتائج خطيرة ونكبات مروعة تعود على اهل البلاد

وانا لا شك انه لو كانت هناك نية حسنة لدى الذين رأوا التعرض للمظاهرة ومصادمة المتظاهرين لاقتصروا على مجرد خفر المظاهرة وتركها وشأنها تصل الى غرضها الذي تألفت لاجله ومراقبة الحالة عن كثب للقضاء على محاولات الشر فيما لو تطورت المظاهرة من الهدو الى النزوع للاعتداء . وانا لنؤكد انه لو سار اعوان السلطة ببنزرت على هذه الخطة الحكيمة لما كان يحدث اي شيء يخشى منه على النظام والامن العام ولا قصر المتظاهرون على الوصول الى المراقبة المدنية والوقوف امامها لحظة وجيزة ريثما يتقدم وفد منهم فيقابل المراقب المدني ويبلغه الاحتجاج الهادي البسيط

اعشاش الزنابير

ولكن الايدي الخفية لا تريد ان تمر بها حادثة مثل هذه بسهولة ولا يكون لها فيها اي اثر ولا تجني منها ما يلائمها من الثمار التي تراها في مثل هذه الحوادث دانية القطوف .

وكان للزنابير المتصلة بالحوادث في هذه المرة عشان احدهما اجتمعها في تونس في جوبوليسي بحت والآخر تكون ببنزرت تحت رعاية م. فرنيس كاهية رئيس بلديتها وصديقه م. انطوان قودباني الجهيم واحد العاملين تحت لوائه والراعين لجريدة الديش تونزيان

فقد بلغتنا اخبار واشاعات عدة حول هذا الموضوع استخلصنا منها انه على اثر حوادث المونوبري عقد بتونس اجتماع كبير ضم كثيرا من رؤساء البوليس ابدى فيه الحاضرون شديد تذمرهم من التعليمات الصارمة التي كانت تقيد حرية عملهم اثناء هذه الحوادث فلم يستطيعوا معها ان ينالوا منتقاهم من الجمهور ولا ان ينتقموا لما اصاب احد اعوان البوليس مما عدوه منتهى الاعتداء على كرامة البوليس وقرروا فيما بينهم على ما قيل لنا وتنقله هنا

(البقية على الصفحة الرابعة)

« دعاة صهيونيون واعوانهم »

(بقية ما بالصفحة الاولى)

« احتج بكل شدة ضد الاراجيف القائلة ان الشبيبة الدستورية المنشقة قد شاركت في مظاهرتي يومي السبت والاحد »

« على اني قد سنحت لي الفرصة بالتفاهم في الغرض مع وفد من لجنة تنظيم مسامرة يوم السبت ذلك الوفد المتركب من م.م الفردروسى واوزون وروني كوهين حضرية

« واني لا اتردد في التصريح بان المتظاهرين في يومي السبت والاحد هم اتعس اضداد حركتنا وانهم اذا لم اكن مبالغا نفس العناصر اصحاب الافكار المتأخرة الذين سعوا في افساد مسامرة الخلدونية التي تتعلق بحجاب النساء العربيات »

« والدستور المنشق لا دخل له في قضية الحال بالرغم مما تدعيه بعض الصحف التي لاداب لها الا التلاعب بخلط اوراق اللعب . وان حزبنا سواء في مجموعه او بالنسبة لكل فرد منه يرى ان العلائق بين المسلمين واليهود في البلاد التونسية يجب ان تبقى علائق اخوة وروابط ملتحمة »

«على اهلها جنت براقش»

اني اسود بياض هذا المكان بدموع قلمي المكلوم واهدي الى قومي سطورا اوحاها الفكر الحزين فجسمها الحبر لعل الناس يأمنون معناها ويعلمون فيرجعون . اليكم يا دعاة الوطنية اوجه صوت فؤادي ونفثات يراعتي البائسة .

فاليكم اشكو اذ انتم حماة الوطن وسدنة الاسلام فعليكم المعول وبكم الرقي والنهوض ونيل الحرية واحياء الثروة الاسلامية منكم اشتكي اذ انتم العابثون بحقوق الوطن المقدس المستهترون بالشريعة السمحاء فامامكم اليوم قضية غريبة انتم فيها الحكم والخصم فانصفوا الوطن والدين من انفسكم ولا تاخذكم العزة بالاثم . افليس من العار عليكم وانتم الذين علقت عليهم البقية الباقية من دماء العرب الاباة الآمال لاسترجاع المجد والحرية بعد ان سئمت من قيود الاستعباد وقامت الى فكها من عنقها وتحطيمها فكيف تنعكس عليكم القضية فتزيدون في ارهاق الوطن وتعبثون بالدين ؟ اليس من المخزي ايها الوطني ان تقسم باسم ربك على الكتاب المجيد بان لا تخون الوطن وبان تعمل لانقاذه - ثم تخرج من هناك لتشتري الملابس والاحذية الاروبية معرضا عن بضاعة قومك ونتائج بلادك التي بالاقبال عليها يعلو الوطن ويعيش قرير العين ؟

اليس من العار عليك ان تنقلك قدماك التونسيتان الى محل الحلاقة الاروبية تاركا وراءك ابناء وطنك ودينك الذين استبدلوا نظمهم العتيقة بالانظمة العصرية كي يرضوك ولا يلجئونك الى الاجانب ؟

اليس من العار ان تبذل وانت تونسي ثروتك في سلع اجنبية تضر ولا تنفع فتفتك بالابدان والاموال ويفقد الوطن جنوده وحماته ؟

هذه بعض مهازل تقع على مسرح قطرنا الاسلامي المفدى يمثلها دعاة الوطنية والاخلاص فينا وهي لعمر الحق قل من كثر وقطرة من بحر وما ترك ذكره اشد وانكى واقطع (مثل التزوج بالاجنبيات) مسكين انت والله ايها الوطن عقك ابنك واستخف بحقوقك فكيف بالاجنبي ويلكم ثم ويلكم ايها المرزؤون قد اتيتم امرا اذا تخر له الشامخات هدا فخدمتم الوطن شر خدمة ليتلع ويدمر واستهزأتم باسم رب العزة الذي نهاكم فما انتهيتم . ان هذه الا مخاز يبكي لها الحر الابي حتى يكل البكا بصره ويحز سيف الاسى والحزن فؤاده .

قف ايها الوطني وارهف سمعك ... فها هو الوطن يصرخ يا من عبث بحقوقي واستخففت بخالقي وخالقك ابشر بالخسران ونم في فراش الرق الى يوم البعث ... وماكان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ...

اسمعت جزاءك ؟ اندمت على افعالك ؟ ثب الى رشدك وتب الى ربك وارض وطنك كي تتسنم ذرى المجد والله مع المخلصين المتقين

محب لوطنه

اذناب شنيق تتحرك

قضى ربك على الناس ان يكونوا في هاته الحياة مطايا للمفسدين . ومن هؤلاء الافراد يوجد بكل اسف قسم من اخواننا الجرابة غشيت ابصارهم مصلحتهم الخاصة فداسوا الصلحة العامة باقدامهم وكانوا مطايا لخادم الاستعمار شنيق

دعانا لكتابة هذه المقدمة ما اعتادوا ان يقوموا به عند كل دورة من جلسات المجلس الكبير من جمع تجار عن حسن نية واستغفال لهم بدعوى الدفاع عن مصلحة الجزيرة . واذا بالرواية تنكشف بعد ذلك عن وفد يتوكب من اعيان تجار الجرابة يذهبون بهم لعرض تشكرهم على كاهية المجلس الكبير او مديري الادارات واذا بهم امام صاحب الايادي البيضاء والمبرات والحسنات السيد محمد شنيق ....!

واذا بمدرس من مدرسي الجامع الاعظم عمره الله يتقدم خطيبا بين يدي السيد محمد شنيق ويوجه اليه من العبارات ما تواضع الناس على تخصيصها بالجناب العالي اعزه الله وابقاه مثل قوله تشرف بالمثول بين يديكم...وغيرها وكأن السيد محمد شنيق كان على علم بما تضمنته الخطبة حيث استعد لسماعها استعدادا مناسبا للرفعة والعظمة اذ جلس عند اقتبال الوفد على منصة عالية (مثلما يفعل الجناب العالي ايده الله) كما اخبرتنا بذلك النهضة . فكيف يصدر هذا الصنيع من مدرس مع انا تعودنا من مدرسي الجامع الاعظم الاحترام الكلي لمقام الجناب العالي . لقد صدق من قال ان السياسة اذا ما دخلت شيئا افسدته

وهناك شيء آخر يلفت النظر في هذا العام هو ان هؤلاء الافراد جمعوا اموالا من التجار لاستئجار الصحف للدفاع عن مصالح البلاد وقد تطوع حاجهم بذل احد عشرة مائة لجريدة صهيونية واربعمائة فرنك الى جريدة عرفت بمقاومتها للامة التونسية

ونحن نقول ان الاموال التي صرفت انما صرفت للدعاية لشنيق لان الانتخابات على الابواب والتجار على بينة من الاعيبه والدليل على ما نقول ان على راس هؤلاء عضو الحجرة التجارية وعضد شنيق السيد الحاج سليمان ابن يوسف الذي كان امين مال هاته الحركة وقد ذكرتنا هذه الاموال التي جمعت بالخمسة الاف فرنك التي جمعت باسم النادي الاقتصادي المشرف عليه . فهل يتطوع واحد من مديري هذه الحركة ويخبرنا بما فعلت الايدي « الامينة » بها ؟

اجيم - جربة

كتب الينا احد افاضل سكان اجيم بجزيرة جربة وهو الوطني الغيور الشيخ يونس بن المثني يشكو تكاثر الخمارات هناك مما نشا عنه انحلال الاخلاق وفساد تربية النشء الجديد زيادة على ما ينتج بسبب انتشار الخمور من من الموبقات والشرور واختلال الامن العام

ونحن نعجب للحكومة كيف اباحت فتح هذه المحلات العديدة لبيع الخمور في مكان قل ان يوجد فيه اجنبي فهل تغير القانون وصار يبيح بيع الخمر للمسلمين ام ان وجود ولو اجنبي واحد في مكان ما قد يكون هو صاحب الخمارة يبيح انتهاك حرمات القانون والاعتداء على حرمات الله

ان مسالة بيع الخمر للمسلمين وتساهل الحكومة في شأنها اصبحت داء عياء استعصى عن العلاج لا في جربة وحدها ولكن في عموم انحاء البلاد التونسية وصارت محلات بيع الخمور تفتح بجوار المساجد وتبيع سمومها علنا لعموم من يقصدها من المسلمين امام سمع البوليس وبصره وذلك اكبر دليل على ان الدوائر العليا في الحكومة لا تريد ان تعير هذه المسالة ما يجب لها من الاهتمام في نظر المسلمين ولو كانت تعليماتها لاعوانها صارمة وهناك مراقبة دقيقة في تنفيذها لانتهت هذه المشكلة منذ زمان ولكن الخمور وسيلة من وسائل الغزو الاستعماري عند بعض ذوي الافكار وانتشارها بين المسلمين يفتح في وجود المعمرين حركة اقتصادية زاهرة وهذا هو سبب الداء .

(تهنئة من الصميم)

الى رجال الهيئة الرسمية للشعبة الدستورية (المنستيرية) التي تتبع اللجنة التنفيذية .. اقدم اليكم نيابة عن شعبة بنان بتحية القلوب الطاهرة النقية من براثن الرجس ووسوسة الشيطان التي وقاكم الله شر فخاخها . نحييكم ونحيي فيكم الشعور والاحساس . والشجاعة والاقدام . والاصداع بكلمة الحق عاليا بين قوم طغى عليهم حب الذات والتعصب الاعمى وتركت مصلحة الوطن خلف ظهرانيها حاسبة ان الحق غريب وانكم غرباء مثله ولم تعلم انكم حقيقة انصار للحق الغريب

(محمد الساحلي)

هل يزول الشقاق !

هذا ليس من المستحيل ولكن يجب لازالته الاستعداد وحسن النية والتجرد عن الاغراض الشخصية وحب الذات اذ بدون هذا لا يتم الوفاق ولا تتحسن الحالة ولا يستفيد الوطن ولا ابناؤه

ولكن ما الحيلة يا عباد الله وقد ابتلينا بطائفة تسخر صحفا في خدمتها ولا غاية لها الا الصيد في الماء العكر ولا بروق لها الا ان ترى افراد الامة متحدين وفي طريق النجاح سائرين ومن هاته الصحافة جريدتا « العمل » و« العمل التونسي » فانك لا تتصفح ورقة من ورقات الورقتين الا وتجد طافحة بالقدح والثلب واثارة الحفائظ وبذر بذور العداوة والبغضاء بين الناس كانها لا تعيش الا في جو متلبد بالغيوم . لم يكتف محرروها او مسودوها بما جلبوه الى هذا الشعب المسكين الذي قدر له ان ينخدع لكل الدجالين والمذبذبين » من النكبات والتعاسة وذلك لانهم باعمالهم الهوجاء تسببوا في تاخير نجاح القضية التونسية المقدسة عدة سنوات وتركوا افراد العائلة الواحدة متنافرين متباغضين . فقد اصبحوا الآن يبثون سمومهم في اوساط العملة ابذر بذور العداوة بينهم لعلهم يبلغون الى غاياتهم السافلة والمعروفة من الجميع .

اختلوا في هذه الايام الاخيرة يطعنون في بعض الافراد الذين لم يشاركوا في الاضراب العام « على زعمهم » ومن هؤلاء السادة الشاذلي الحمامي - المختار بن سلامه - الهادي بن عمر وغيرهم . مالكم يا قوم ! افقدتم الشعور حتى صرتم لا تميزون بين الحسن والقبيح الم تعلموا انكم بافعالكم هذه تسوجبون سخط الشعب الكيم وتتركونه يرتاب في امركم .

قررتم الاضراب العام ليوم ١٧ رمضان المعظم فاضرب من استطاع الاضراب وبقي الذي تعذر عليه الاضراب لاسباب وذلك لا لاجل بل لانه يتعلق بموازرة اخواننا الجزائريين والمغاربة الذين نكبوا بابعاد وسجن زعمائهم الابرار

وفي ذلك اليوم اضطر بعض عملة الرصيف لمباشرة الشغل وذلك لانهم ذوو عيال ولا دخل لهم ينفقونه على عيالهم الا ما يكسبونه من اجورهم وهذا الشغل لم يكن في كل ايام الاسبوع بل انهم يترقبونه ثلاثة او اربعة ايام وربما استداوا فيها ما ينفقونه على ابنائهم وان لم يشتغلوا في ذاك اليوم ضاع الشغل عنهم واصبحوا في احتياج ما عليه من مزيد . واما فندق الملح فكلنا يعرف ان باعته يشترون البضاعة من المنتجين طمعا في بيعها في يومها ليكتسبوا ما ينفقونه على عيالهم ولكن مع الاسف فانهم لا يبيعون منها الا نصفها في غالب الايام والنصف الباقي يتركونه الى الغد وان لم يبيعوه في الغد فسد وكان نصيبهم خسارة ثمنه فضلا عن مكاسبه فعذر هؤلاء مقبول عند كل من له ذرة من العقل السليم على ان تصريحات زعيمكم نفسه في الصحف الفرنسية قبل الاضراب قد اعفت اصناف العمال وامثال هؤلاء من المشاركة في الاضراب انا لنعلم علم اليقين بان طعنكم في الافراد المذكورين اعلاه لا لاجل الاضراب ولكنه لاغراض وغايات لا تخفى عنا نحن الذين نعرف قيمتكم ولا تخفى علينا اعمالكم والا فكيف تطعنون في السيد الشاذلي الحمامي « مثلا » وهو انسان عرف بالشفقة والحنان على اخوانه عملة الرصيف ولا يألو جهدا في جلب المنفعة اليهم بكل ما اوتي من قوة هذا زيادة عما يتكرم به من جيبه الخاص على كل من يتحقق احتياجه منهم حتى انه في بعض الاوقات يترك نفسه محتاجا ويعطي ما بجيبه الى غيره

جمعية المستخدمين المحالين على التقاعد قبل الابان

طلب منا بعض اصدقائنا نشر ما يلي

انعقدت جلسة هذه الجمعية يوم ٣ ديسمبر وحضرها مائة مشترك

وقد افتتح م. بروبنيا الجلسة وتشكر الحاضرين واعتذر لمغيب الاعضاء التونسيين الذين لم يمكنهم الحضور .

ثم اعلم الحاضرين بوفاة المأسوف عليه احمد العياشي الذي كان كاهية رئيس هاته الجمعية فاجاه الاجل بعد مرض مدة قصيرة وطلب الرئيس ان يعرب الحاضرون عن اسفهم ويقفوا سكوتا قدر دقيقة وتم ذلك بخشوع واحترام تامين .

ثم طلب تعيين الرفيق محمد بن ميلاد كاهية له وتم ذلك . واعطيت الكلمة فيما بعد لكاتب الجلسة فتلا على الحاضرين تقرير اللجنة التي قابلت جناب المقيم يوم ٢٥ نوفمبر الفارط وبهاته المناسبة وقع الاخذ والرد بين الحاضرين لابلاغهم الصعوبات التي لاقتها مطالبهم وشرعوا في النظر فيما يلزم عمله للوصول الى غايتهم .

ثم اعطيت الكلمة لم. برتوليمي الذي تلا على الحاضرين صورة اللائحة التي تقرر توجيهها لجناب المقيم ولاعضاء المجلس الكبير بتونس ولبعض الهيئات بباريز .

واللائحة المذكورة كانت محل استحسان من الجميع ووجه كاهيهم لمحررها جزيل الشكر وطلبوا من اللجنة مواصلة العمل الى ان تحصل النتيجة المرغوبة .

كما ان الاعضاء عمهم السرور لما لاقته هيئتهم من المعاضدة من طرف الجامعة العامة للمستخدمين بالايالة التونسية . ووجهوا نداءهم من جديد الى عدالة وانصاف المقيم والاعضاء بالمجلس الكبير رجاء زيادة امعان النظر في مطالبهم

تكذيب

(حول زيارة الشاب محمد العيد الجباري للجزائر)

حمل الينا بريد قسنطينة من طرف (وحدة الفروع لحزب الشعب الجزائري) بتاريخ ٢٦ ديسامبر ما نصه : - « طالعنا اخيرا على صفحات جريدة العمل خبرا تحت عنوان استثمار حزبي مفاده ان الشاب محمد العيد الجباري اقبل على الجزائر مستثمرا لجهود رجال فروع حزب الشعب الجزائري في ترويج كتابه معتمدا في ذلك على الود المتبادل حيث ادعى الانتساب للديوان السياسي - هذا وانا بعد البحث اطلعنا على عكس هذا بل كان هذا الشاب نافخا في روح وطنية كل بلدة مر بها فابدى جهودا ومساعي مبرورة نرى من واجبنا شكره عليها . ونظرا لوجوب الشهادة بالحق نشر هذا للعموم والله على ما نقول شهيد » - امضاءات رجال الوحدة وبعض الفروع : كاتب الوحدة محمد البرهان - رئيس فرع قسنطينة - حيواني الاخضر - امين المال دباش حمو - احمد جلول احد نواب الحزب .

قلنا لكم سابقا ولازلنا نقول لكم مرة اخرى اتركوا العملة وشأنهم لانهم اعرف منكم بمصلحتهم وان انخدع اليكم بعضهم فانهم لا تؤثر عليهم خزعبلاتكم وهم مستعدون لمقاومة كل من يريد التدخل في شؤونهم ويحتجون لدى الراي العام على كل ما تكتبونه وما تفعلونه في حق عملة الرصيف بالاخص حتى لا تتحملون مسئولية ما عسى ان يحدثه تدخلكم المقوت « من يعمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد »

قيروان كريم

عامل نقابي

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

التصريح السياسي الاساسي

لحركة الوحدة المغربية

موقفنا ازاء الاسلام

حركة « الوحدة المغربية » حركة اسلامية في روحها ومظاهرها وهي تعتبر ان الدين الرسمي للمغاربة حاضرا ومستقبلا هو الدين الاسلامي الصحيح فلذلك تلتزم حمايته من كل عدوان داخلي او خارجي ولا تكتفي بحمايته فقط بل تعمل لتاييده وتقويته واحياء تعاليمه الحقيقية بين المغاربة في البوادي والحواضر ولا تسمح بان تحتل مكانه في المغرب عقيدة اخرى كيفما كانت وهي تحارب جهد الاستطاعة كل المبادىء المادية الهدامة المناقضة للاسلام اعتقاديا او سياسيا او اقتصاديا ولا تترك لها مجالا للانتشار بين المواطنين المسلمين لا سرا ولا علنا ومثلها الاعلى في هذا الباب طبع الحكومة المغربية والتراب المغربي من اقصاه الى اقصاه بطابع الاسلام المشرق الزاهر المتسامح الذي عرفته البشرية في عصوره الذهبية

موقفنا ازاء الجامعة الاسلامية

حركة « الوحدة المغربية » تفهم « الجامعة الاسلامية » بمعنى حركة تعاطف قلبي وتوادد روحي واخاء عاطفي بين الجماعات والامم التي تدين بالاسلام في مختلف القارات ولا تفهم منها حركة سياسية غايتها انشاء امبراطورية مسيطرة مهددة لغير الامم الاسلامية كما يتخيلها قصصيو الغرب ولذلك تومن « الوحدة المغربية » « بالجامعة الاسلامية » في معناها العاطفي الروحي وترى من الطبيعي وجود هذه الحركة بين اربعمائة مليون نسمة متماثلة في تصورها لهذا العالم والعالم الآخر ومتشابهة في تكوينها الباطني الفردي ونظامها الخارجي الاجتماعي الامر الذي اثبتت التجارب والازمات وجود نظيره بين اهل الملل الاخرى والنتيجة المنطقية لهذا الموقف انه اذا تعرضت عقيدة الاسلام او شريعته لخطر محقق في جهة من الجهات « فالوحدة المغربية » تتضامن مع غيرها من الهيآت الاسلامية في مقاومة الخطر المشترك بجميع وجوه التضامن

موقفنا ازاء العروبة

حركة الوحدة المغربية » تعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة للمغرب الاسلامي منذ اعتناق المغاربة للاسلام نظرا الى انها وحدها هي التي ظلت طيلة الثلاثة عشر قرنا ونصف الماضية لغة الدين والادارة والتعليم والتاليف وواسطة التفاهم الوحيدة بين الدولة المغربية والدول الاجنبية وتعتبر اللهجات البربرية التي لا تزال منها بقايا في المغرب ذات قيمة ثانوية جدا باعتبارها لهجات محلية عامية لا تمثل ثقافة ولا علما ولا حضارة ولا يمكن للمغاربة ان يتصلوا عن طريقها ابدا بالتيارات الفكرية القديمة والجديدة . لذلك تحارب « الوحدة المغربية » كل محاولة لبربرة المغاربة من جديد او سعي لايقاف تيار العروبة بينهم وفي نفس الوقت تبذل كل جهودها لتعميم اللغة العربية وثقافتها في كل الحواضر والبوادي حتى تكون وحدها لسان النهضة المغربية الحديثة مثل القشتالية التي وحدت اسبانيا والفرنسية التي وحدت فرنسا رغما عن وجود لهجات ولغات محلية في كل من البلدين

موقفنا ازاء الجامعة العربية

حركة الوحدة المغربية » تؤمن بالجامعة العربية على انها حركة تضامن روحي عاطفي بين امم العروبة في آسيا وافريقيا نظير الجامعة الاسبانية الاميركية التي تربط في الوقت الحاضر بين اسبانيا واميركا الجنوبية وترى من الطبيعي وجود هذا بين اخوان تناسلوا جميعا من عائلة واحدة ورضعوا جميعا ثدي ثقافة واحدة . والنتيجة المنطقية لهذا الموقف انه اذا تعرضت الثقافة العربية او السلالة العربية لخطر محقق في جهة من الجهات « فالوحدة المغربية » تتضامن مع غيرها من الهيئات العربية في مقاومة الخطر المشترك بجميع وجوه التضامن

موقفنا ازاء العرش العلوي

حركة « الوحدة المغربية » تقوم على مبدا « المغرب للمغاربة » ومن النتائج الاولى لهذا المبدأ ان لا يحكم المغرب سوى المغاربة انفسهم بحيث لا يسمح لغيرهم بحق السيادة فيه ايا كان الغير مسلما او غير مسلم والعائلة المغربية الوحيدة المختارة من الشعب المغربي نفسه لمزاولة هذا الحق والمبايعة من قبله على الطاعة منذ اكثر من ثلاثة قرون الى الآن هي العائلة العلوية الشريفة . لذلك تؤيد « الوحدة المغربية » هذه العائلة المالكة المجيدة دون ادنى تردد وتوجه الشعب في نهضته الجديدة نحو الولاء لها والتعلق باهدابها وطاعة رؤسائه منها في حدود الشورى الاسلامية التي فرضها القرآن الكريم وجرى عليها خلفاء الاسلام الراشدون وهو هذا معنى شعار « الوحدة المغربية » : « الشعب بالعرش والعرش بالشعب »

موقفنا ازاء الشعب المغربي

حركة « الوحدة المغربية » ترمي الى تعريف الشعب المغربي بنفسه تعريفا صحيحا وتربيته تربية كاملة واطلاعه على عيوبه ليتخلص منها وعلى مواهبه ليستثمرها حتى تعيد اليه قيمته الانسانية الحقيقية كشعب ذي تاريخ مجيد وحضارة زاهرة وتحرره نهائيا من رق الجهل والبؤس والاستعمار وطريقها الى ذلك كله الحجة والاقناع والوعظ والارشاد دون قهر ولا تسلط ولا تهديد ومن المبادىء الاساسية لمثلها الاعلى في هذا الباب ايجاد توازن حقيقي بين مختلف الطبقات الاجتماعية على العموم وبين البوادي والحواضر على الخصوص وبين الرؤساء والمرؤوسين على الاخص حتى يصبح الشعب المغربي عبارة عن عائلة واحدة يسودها الحب والعطف والتضامن ويكون اعضاؤها هم جميع المواطنين ورئيسها الاعلى الوحيد نظريا وعمليا هو صاحب العرش المفدى

موقفنا من فرنسا

حركة الوحدة المغربية تنظر الى التدخل الفرنسي في المغرب كتدخل اجنبي موقت قائم بالخصوص على معاهدة فاس المنعقدة بين حكومة السلطان المرحوم المولى عبد الحفيظ وحكومة الجمهورية الفرنسية بتاريخ ٣٠ مارس ١٩١٢ ولا مبرر له من الوجهة القانونية والدولية الا شيء واحد هو مساعدة المخزن الشريف على ادخال الاصلاحات الضرورية في مملكته الخصوصية فاذا ما تمت هذه المهمة وحصلت هذه الغاية سقطت الحماية الفرنسية من اصلها وعاد الى دولة المغرب استقلالها التام .

وحيث ان المكلفين من الحكومة الفرنسية بتطبيق معاهدة فاس حرفوا معانيها واولوها تاويلا فاسدا واتبعوا في المغرب منذ اعلان الحماية الى الآن سياسة الفتح والاحتلال والاستعمار والاندماج فحركة « الوحدة المغربية تبذل كل جهودها لمقاومة هذه السياسة الخرقاء المناقضة للمعاهدات والخارجة على ابسط قواعد القانون الدولي وتصرف اكبر قسط من نشاطها لعرقلة جميع المساعي الفرنسية في المغرب ما دامت مبنية على اساس هذه السياسة وفي نفس الوقت لا تترك اي وسيلة من الوسائل لاقناع ممثلي فرنسا في المغرب بتطبيق سياسة الحماية الحقيقية وتنفيذ الاصلاحات الموعود بها في اقصر اجل ممكن حتى يستعد الشعب المغربي لاسترجاع حريته وتستعد الدولة المغربية لاستعادة استقلالها عن قريب

موقفنا من اسبانيا

حركة « الوحدة المغربية » تنظر الى اسبانيا نظرين مختلفين نظرا الى ان بيدها في المغرب منطقة ممتلكات ومنطقة حماية . فمنطقة الممتلكات الاسبانية في الشاطيء المغربي كمليلة وسبتة مما ضمنته المعاهدات المنعقدة بين حكومة المغرب وحكومة اسبانيا تنظر اليها « الوحدة المغربية » الآن كما كان ينظر اليها في عهد الاستقلال القومي قبل اعلان الحماية وتجري فيها على مبدا ابقاء ما كان على ما كان (سطاطوكو) ومنطقة الحماية التي فيها نفوذ اسباني فقط تنظر اليها الوحدة المغربية كجزء لا يتجزأ من التراب القومي الخاص وتعتبر التدخل الاسباني فيها تدخلا اجنبيا موقتا قائما بالخصوص على اساس الفقرة الثالثة من الفصل الاول من معاهدة فاس المنعقدة بتاريخ ٣٠ مارس ١٩١٢ والمعاهدة الفرنسية الاسبانية المنعقدة في مدريد بتاريخ ٢٧ نوفمبر ١٩١٢ التي هي فرع عن معاهدة فاس بالخصوص . ومهمة اسبانيا في هذه المنطقة كما حددتها المعاهدة المشار اليها هي صيانة الامن وتقديم المساعدة للحكومة المغربية على ادخال الاصلاحات الادارية والاقتصادية والقضائية والعسكرية التي تحتاج اليها ومراقبة اعمال السلطة المغربية مع الاحتفاظ بحق ادارة المنطقة مباشرة لخليفة جلالة السلطان المعين فيها من قبله » وواضح ان هذه المهمة بطبيعتها مهمة موقتة تزول بزوال اسبابها . ومن حسن الحظ ان الحكومة الاسبانية حافظت على مبدا الحماية في اكثر تصرفاتها ولم تتبع في هذه المنطقة سياسة الفتح والاستعمار والاندماج كما فعلت فرنسا في منطقة نفوذها بل اظهرت في غير ما مناسبة استعدادها التام لسماع صوت المغاربة واجابة رغباتهم وتحقيق امانيهم فلذلك تقف « الوحدة المغربية » من اسبانيا موقف اللين والتفاهم والتعاون والنقد الهادىء وتسعى لخلق روابط مودة وصداقة متينة بين الشعبين المغربي والاسباني على اساس « مطالب الوحدة المغربية » المصادق عليها في اجتماعها التاريخي المنعقد بعاصمة المنطقة الخليفية يوم السبت ٧ شوال ١٣٥٦ (١١ نوفمبر ١٩٣٧) وعند ما تجيب فرنسا « مطالب الشعب المغربي » العادلة وتاخذ في تطبيق سياسة الحماية الحقيقية ويستعد الشعب المغربي والحكومة المغربية لاستئناف حياتهما الحرة المستقلة وترتفع مبررات التدخل الفرنسي في المغرب بالمرة وتعلن الارادة الشعبية الغاء معاهدة فاس المنعقدة بين حكومة المولى عبد الحفيظ والحكومة الفرنسية تسقط بالتبعية حينا معاهدة مدريد المنعقدة بين فرنسا واسبانيا فيما يخص هذه المنطقة ويعلن اذ ذاك بحول الله وقوته استقلال المغرب الموحد الذي لا يتجزأ وينعم جميع المواطنين بحريتهم الغالية في جميع جهات الوطن الاكبر

ادارة « الوحدة المغربية »

نقلا عن جريدة « الوحدة المغربية الصادرة بتطوان ـ المغرب الاسباني

الحق احق ان يتبع

ورد لنا من احرار قصر هلال الاوفياء للفكرة الوطنية النقية من الادران المنزهة عن الاغراض والانتفاع الشخصي هذا الكتاب الذي ننشر نصه فيما يلي والذي تدل عباراته على ما توسمناه فيهم من قبل وما نكرره اليوم . ولا شك ان اصحاب الشعور الصادق والاحساس النبيل المبرأ من الغايات يلتقون ولو بعد حين لان رائدهم النفع العام وخدمة الوطن لا الاشخاص والوطن عندهم فوق الجميع وهذا نص الكتاب :

قصر هلال

في ٢٣ شوال سنة ١٣٥٦

حضرة الصحافي البارع سيدي المنصف المنستيري حفظه الله آمين . وبعد فالرجاء منكم نشر ما يلي على جريدتكم الارادة الغراء ولكم الشكر

***

نحن الممضون اسفله الاحرار الدستوريون بقصر هلال نعلن للملأ اننا نزعنا ثقتنا من الديوان السياسي ولم تبق لنا معه ادنى رابطة . وذلك بناء على تبديلهم سياسة المعارضة بسياسة المشاركة . وبناء على الاعمال التي قاموا بها ضد اتحاد كلمة الامة وجمع شتاتها . وبناء على ما صرح به في شانهم السيد الهادي شاكر من الحقائق المؤلمة التي شوهت وجه القضية الوطنية الجميل . وبناء على ادخالهم عناصر الفساد والخيانة بطريق العفو المصطنع الى صفوف العاملين . وبناء على انهم كلما حلوا بلدنا الا واثاروا بها فتنا . وبناء على تسليم اعضاء الديوان السياسي وتفويضهم الى الحبيب بورقيبة في جميع الاعمال حتى اصبح هو الكل في الكل وهو الرئيس المفوض وامين المال للحزب . وبناء على تركهم ضحايا المكثين في ظلمات السجون بعد ان جمع الحبيب باسمهم اموالا طائلة ولم يقدم لهم اي فائدة . وبناء على اننا لا غرض لنا مع اي كان وان مصلحة الوطن هي رائدنا في كل اعمالنا فقد لزم ان نعلن افكارنا على رؤوس الاشهاد بقطع النظر عما يقوم به بعض الانتفاعيين الذين لم يكونوا في وقت من الاوقات الا دعاة هدم وتمزيق وحدة الامة ولذا فقد وجب علينا التبري من هؤلاء ولا رجوع لنا في ذلك الى النهاية

امضاءات ٤٣٩

احتجاج وتبري

من الديوان السياسي

نحن الممضون اسفله الاحرار الدستوريون ببلدة صيادة عمل المنستير نعلن الى الامة التونسية نزع ثقتنا من الديوان السياسي وانه لم يبق لنا معهم ادنى رابطة وذلك بناء على تنييرهم مبدأ الحزب واعترافاتهم المخجلة مثل سياسة المشاركة والحقوق المكتسبة والسيادة المزدوجة وابدية الحماية ـ ونظرا لاتحادهم مع المعمرين وسعيهم الى تمزيق وحدة الامة التونسية حيث كانوا اول الناكبين عن الوفاق الذي يفرضه علينا الدين الاسلامي وبناء على ما شاهده احدنا في الاجتماع الواقع ببلدة قصر هلال واعتراف « الرئيس الجليل » السيد الهادي شاكر بالحقائق الخفية الواقعة في برج القصيرة من ضعفهم وتقهقرهم وتقديمهم شواهد الاخلاص الى الحكومة اولا وثانيا وثالثا ولم يستثن من ذلك الا الشيخ محمد بوزويته هذا ما صرح به الهادي شاكر امام الملاء . ونظرا لاصدارهم حكم التوبيخ على الشيخ محمد بوزويته بطل الساحل وتغلب اعداء الحركة عليه وهذا يكون جزاء الذي ضحى لاجل الحركة الوطنية بكل غال ونفيس . وبناء على ابتزازهم اموال الامة التونسية تحت اسم المنكوبين وباسم المطبعة لجريدة الحزب وما تحصلوا عليه من اوراق الاشتراك ولم نر ادنى فائدة من هذه الاموال الا سيارة ضخمة وذهاب وإياب الى فرنسا وتوظيف جنود الكشافة وغيرهم بالمرتبات الضخمة ... لذلك راينا من واجبنا وخدمة بلادنا وإخلاصنا لوطننا ان نرفع صوتا عاليا بالاحتجاج والتبري من هذه الفئة المفسدة المتزعمة الذين افسدوا لنا حركتنا وضيعوا لنا كل الفرص التي تمكننا من التحرير من ربقة الاسر . وفي الختام نطلب من الله جل وعلا ان يرشد كل غافل مغتر ويهديه الى الطريق السوي ويذهب عن ابصارهم الغشاوة التي وضعتها يد الاثم والتلاعب على اعين الناس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الامضاءات ٣٣

الحزب الوطني بالمغرب

ببزوغ يومنا هذا اشرقت شمس الفوج الثاني من معتقلي الحركة الوطنية المغربية الذين انتهى امد سجنهم الذي كانت مددته السلطة الغاشمة . ولقد كان شوق الامة عظيما الى رؤية ابنائها البررة الذين كابدوا في سبيل راحتها وسعادتها كل المشاق وتحملوا في سبيل هذا كل الصعوبات . الامر الذي دل على تقدير الامة لابنائها العاملين كما دل على ثبات الامة على مبدا الاخلاص لزعمائها الاوفياء . وان لم يشاهد قيامها بحركات محسوسة فليس ذاك جبنا وخضوعا بل تعقلا ورزانة واتباعا لمقررات الحزب القاضية بالهدوء والسكينة .

وان هذه القوة التي تتظاهر بها السلطة لا تفيد ازاء حقوق ضائعة . والحركات الشعبية لا يقضى عليها باستعمال السلاح واستخدام الجيش بل باعطاء كل ذي حق حقه . وكل من يؤمن بالقوة فهو مخدوع . ومغرور . لانها لا تؤثر على القلوب والعواطف ولا تملك السيطرة على العقائد بل العدل والانصاف هو الكفيل بحصول الاطمئنان والهدوء .

٢٨ شوال سنة ١٣٥٦

لجنة الاستخبارات والدعاية

للحزب الوطني بالمغرب

الزعامة الحقة ومظاهرها

يذهب بعض الناس الى ان الزعيم هو الذي يخلق الشعب ويبعثه من مرقده ويوقظ فيه روح المقاومة والجهاد ويرى البعض الآخر ان الشعب هو الذي يكون الزعيم ويمهد امامه سبل الزعامة وهذه مسألة طال فيها البحث بين امم الشرق

وبعد الاستقراء والتتبع وجدنا ان الزعامة تتوقف على شخص يخلق الله فيه بعض المؤهلات كالاخلاص وقوة الارادة والثبات والتفاني في سبيل الصالح العام . وبعد توفر هذه الصفات يمكنه ان يكون زعيما اذا وجد شعبا يقدر قيمة الرجال العاملين ويميز بين الخبيث والطيب وبعبارة اوضح اما ان يقتل فيه الشعب هذه المؤهلات او يرعاها بتاييده ويسقيها بتعضيده فتنمو وتزداد في صاحبها حتى يصبح عظيما من العظماء ويخلد لنفسه ولامته تاريخا ماجدا وسيادة قوية عزيزة الجانب . امامنا زعيم المانيا الذي لم يكن شيئا مذكورا منذ امد قريب فلما تبين فيه الاخلاص والتفاني في خدمة امته اطبق الشعب على حبه ورفعه فوق الرؤوس وافرط في تعظيمه حتى لو كان خائنا لاجبرته هذه المظاهر من الشعب على ان يكون اعظم الناس اخلاصا لبلاده وقومه وما يقال في هتلر يقال في موسوليني ومصطفى كمال وسعد زغلول ومن شابههم من زعماء الامم الشرقية والغربية . وبعد هذه المقدمة يجدر بنا ان نتعرض الى الزعامة في تونس لنعرف من هو الذي حرم الامة منها وهل وجدت مؤهلاتها في شخص ام لم توجد ومن الذي سيسجل عليه التاريخ صفحة سوداء وتلعنه الاجيال القادمة لانه حرم البلاد من زعيم اصبح الدهر عقيما بمثله

مرت عصور عديدة على الامة التونسية لم يخلق الله فيها زعيما تفاخر به غيرها ولم تجد في ماضيها القريب رجلا واحدا يذكره التاريخ في مصاف عظماء العالم وهذه حقيقة لا يجب ان تنكر وان كانت مرة فاذا بالزمن يتعاقب والايام تتمخض فولدت لنا زعيما لم يجمع الله فيه بعض المؤهلات فحسب بل جمع فيه كل مؤهلات الزعامة دون مبالغة او غلو كما اجمعت الشعوب الشرقية عامة على ذلك ولم ينكر عليه الا من تعود الصيد في الماء العكر من ابناء قومه الذين تسيطر عليهم حب المصالح الشخصية . ومما لا شك فيه ان زعيم تونس من الذين تقلبوا على الخطوب وهزأوا بالكوارث حتى اذعن لهم الدهر واطاعهم الزمان . فبات قوي الارادة مختبرا حياة الامم عالما بماجريات السياسة عاقلا حكيما عبقريا قطبا من اقطاب الشرق غير مدافع اضف الى ذلك اخلاصه النادر الذي لم يختلف فيه اثنان بل يقره حتى خصومه الالداء .

بيد ان هذا الزعيم الذي فاق الزعماء في اخلاصه ومؤهلاته بعثه الله بين اناس خلقوا لمقاومته وصرف جهوده فيما لا يعود على الامة بالنفع فاخذ يسعى لتعبيد الطريق ووجه همته لتمهيد السبل من جديد فذهب جزء كبير من قوته ومواهبه في امور لا تخلد لنا تاريخا ولا تحقق لنا آمالا واماني اضف الى ذلك المدة التي اضاعها علينا الاجنبي من حياة هذا العبقري الفذ

فيتلخص من هذا كله ان الاستاذ الثعالبي خلقه الله ليكون زعيما تباهي به تونس الامم وترفع به رأسها امام الشعوب ولكي يبني لامته قصور مجد تناطح السحاب فلما شرع في البناء جاءه الاجنبي وهدم شيئا مما بناه من هذه القصور فاراد الثعالبي ان يعيد الكرة ليتمم ما بدأ به شأن العظماء الذين لا يعرف اليأس الى قلوبهم سبيلا

فاصطدم بابناء قومه مرة ثانية واخذوا يهدمون كل ما يبنيه ولو تركوه لبنى لتونس اعظم مجد عرفه التاريخ واعاد لها تراثها الغابر ومجدها الداثر ولكنهم حاربوه وناهضوه فحرمهم الله من ذلك المجد الشامخ وسجل لهم التاريخ صفحة سوداء وستلحقهم لعنة الابناء ولولاهم لجعل الزعيم كل فرد من افراد الامة ثعالبيا ليترك للامة رجالا يهتدون بهديه ويقتفون اثره . وعلى كل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

دمشق محمد الكامل التونسي

خواطر في اسبوع

ادكتاتور . ام طبيب ماجور ومسؤول . . . ؟

كثيرا ما كتبنا على صفحات هذه الجريدة مبينين حالة المستشفى المدني وما اصبح عليه من الاهمال وعدم الاكتراث بحالة المرضى والمصابين اللاجئين اليه منذ باشرت التمريض به فرقة من ـ الاخوات البيض بمطلق ارادة دكتاتوره الذي فرض استخدامهن فرضا رغم انف المعارضين مما اضطر احد هيئة جمعية المستشفى من الاهالي الى تقديم استقالته . ولما تمت ارادة الطبيب طلب رئيس اساقفة قرطاج ايجاد فرع للمستشفى خارجا عنه مختصا بالمومسات لان عقائد الاخوات البيض يقضي عليهن بعدم تمريض المذكورات عند ما يكن بالمستشفى وقد اجيب هذا الطلب في الحال وخصص الفرع المذكور حتى ترتب على ذلك ان تكلفت ميزانية المستشفى نفقات باهظة تقدر بنحو تسعين الف فرنك في السنة زيادة على الميزانية المقدرة للمستشفى . وياحبذا لو كانت تلك الاموال تنفق في سبيل تقويم حالة المستشفى وجعل مواده ملائمة لما تقتضيه حالة المرض . بل انها تنفق في تحسين اجور ـ الاخوات البيض ـ وتخصيص خادمات لهن يقمن بشؤونهن عند اجرائهم الطقوس ومناجات العذراء ...

اما السويعات التي يقضينها في اداء واجبهن الانساني .. فلبئس ما يرى الانسان ويسمع من حركات كلها جفاء واحتقار في حق الاهلي وطرده وشتمه ومعاملته بشتى معاملات القساوة والامتهان .. اما اذا دخل الطبيب ـ استغفر الله ـ بل دكتاتور المستشفى وكان عشرات المساكين من المصابين بمختلف الامراض في انتظار سيد ـ مصحة البلاد ـ وياذن بدخول اولئك الى قاعة العيادة فانك ترى حركة غريبة من قبل هذا الطبيب مع المرضى فهو يقبل هذا ليفحصه فحصا ربما زاد في الم المريض واهاج عليه اوجاعه ويرفض الآخر لان في طوقه دفع معلوم العيادة .. وهو لا يستغرق ساعة او بعض ساعة في مهمته بالمستشفى وليس حظ النسوة عند هذا الطبيب باوفر من حظ الرجال فالجميع عنده سواء فقد شاهدناه مرة يلطم امراة عجوزا ويدفعها بشدة حتى خارج الباب لانها استعطفته ان يسعفها بقليل من الدواء لبعد المسافة بين المستشفى وبين منزلها . واخيرا ذهبت يوما لمشاهدة ما يجري هنالك فوجدت رجلا من قطان عين غلال اصيب بحروق في كامل جسمه وبعض عمال المستشفى يضمد له جراحاته خارج المأوى والمسكين يرتعد تحت تأثير البرد وبعد الفراغ منه ذهب . وقد كانت حالته توجب اقامته هنالك لشدة تاثيره من ذلك المصاب الذي آل به الى تعفن في جسمه ولقد سألت الرجل عن سبب الحادث عندما وجدته نائما على الارض باحدى بنايات الجامع الجديد فكان يجيبني بكلام متقطع مما يدل على خطورة حالته فقال في حديثه انه تسلم ورقة من ادارة العمل وعرضها على الطبيب فلم يشأ قبوله بالمستشفى وبقي المسكين تحت المعالجة خارجه وهو لا يجد نفقة يومه ولا ما يرد به اضرار الطقس وقد ترك زوجه واولاده الاربعة الذين كان يعولهم بمدخول يومه الذي لا يتجاوز الستة فرنكات يوميا في اشد الفاقة والعسر

فهل تسمع الادارة في هذه المرة صوت الاهالي فتهتم بامر المستشفى ام هي ستبقى متناسية ذلك ما لا نظنه وسنرى

عبد الجليل العيد

الارادة ـ اذا صحت هذه الاخبار التي اوردها مراسلنا الفاضل فانا نعجب اشد العجب لتغاضي الحكومة عن هذا السلوك وسكوتها عن ارهاق اناس يقتضي حالهم انهم جديرون بالرعاية والرفق فنلفت انظار الادارة المركزية هنا لاجراء بحث حول الموضوع حتى اذا تبينت صحة ما جاء في الرسالة افهمت هذا الطبيب واجبه واوقفته عند حده

في مكتب التعليم ...

لاول مرة يظهر اهالي ماطر تذمرهم واستياءهم من عقم النتيجة وسوء سلوك منهج التعليم بالمكتب العربي الفرنسي ولا شك ان هذا التذمر منشؤه عدم اعتناء مدير المكتب بمايخص سمعة التعليم واتجاهه الى منهج آخر ان دل على شيء فلا يدل الا على مبلغ تعصب هذا المدير وبغضه واحتقاره للجنس العربي وعدوانه الصريح نحوهم . وقد تمثل ذلك فيه مع تلامذة المكتب حيث اصبح لا يامرهم الا بتعرية رؤوسهم واجبارهم على التكلم باللغة الفرنسية في سائر اوقات التعليم اي حتى في الساعة التي يقضونها في درس اللغة العربية التي اصبحت لا حظ لها عند ذلك المدير . على انه لم يقف عند ذلك الحد بل تعداه الى استعمال وسائل اخرى يتخذها مع التلامذة مما لا يعلمهم الا الفضاضة والغلظة اذا لم تجبرهم على بغض التعليم والفرار من المعلمين . وآخر وسيلة يستعملها مع اولئك الاطفال هي التنكيل بكل من يسمعه يخاطب زميله في وقت الراحة بالعربية فيعاقبه عقابا شديدا بعد ما ينهال على جميعهم بانواع القذف والشتم وهي صفات لا تتفق من رجل مثله اتخذ على عاتقه مهمة تثقيف افكار الناشئة وتهذيب سجاياهم وتخليقهم بالكماليات وتحبيبهم في العلم وملاطفتهم حتى يجعل لنفسه مكانة في قلوبهم لا ان يقابلهم بمثل تلك القساوة البالغة منتهاها والتي لا تعرب لنا الا عن حقد كامن في نفس هذا المدير نحو العنصر العربي المتمثل امامه في اولئك الصبية الصغار ...

على ان الاغرب من كل ما تقدم هو النتيجة العقيمة التي اظهرها المكتب منذ مباشرة المدير الحالي له فلقد كان عدد الذين يحرزون على الشهادة الابتدائية في السنة يبلغ العشرين فما فوق حتى شاهدناها اخيرا لا تتجاوز الاثنين والثلاثة مع ان عدد تلاميذ المكتب يقدر بنحو اربعماية تلميذ . وهذه النتيجة الرديئة بالنسبة للماضي انما يحمل وزرها على عاتق م. كوزي مدير المكتب المذكور وذلك لبعده عن النصح والارشاد وتفرغه لتلك السفاسف التي لا تليق برجل مثله جاء ليزيح ظلمات الجهالة عن ربوع البلاد . فهلا تدبر في مهمته هذه قبل ان يدفعه غليانه الى الانتقام العنصري من اشخاص لا حول لهم الا السير طوع ارادة المدير والعمل باوامره

هذه كلمة اولى نهمس بها في اذن م. كوزي عساه يرتدع بها فيخلص في عمله ليخلد اثره الحسن في نفوس الاهالي مثلما فعل سابقوه ... كما نرجو من ادارة المعارف ان لا تترك حبل هذا المدير على غاربه وان لا تتركه سايرا في طريقه الذي احدث به ضجة بين اولياء التلامذة . حتى اصبحوا لا طاقة لهم على تحمل هذه الاذايات والتهجمات .

عبد الجليل العيد

جمعية طلبة شمال افريقيا

جاءنا كتاب من هذه الجمعية طالبة منا نشره وهذا نصه :

اما بعد فالمرغوب من مكارم اخلاقكم اتباع السنة التي تكونت من قديم بين جمعيتنا وجريدتكم وهي نشر المقالات والمقررات التي نرسلها اليكم على صفحات جريدتكم الغراء نحن لا ننسى معاضدتكم المتوالية التي من شانها تشجيع مشروعنا المقدس الذي تخدمونه ككل شمال افريقي يسعى في التحصيل على مجد وسعادة بلاده ولكم منا جزيل الشكر والاحترام

الكتابة العامة للجمعية الطيب سليم

الجلسة العامة الاعتيادية

لطلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

انعقدت الجلسة العامة الاعتيادية لجمعيتنا يوم الاحد الفارط ٢٦ ديسمبر ١٩٣٧ على الساعة الثالثة بعد الزوال .

وبعد القاء الخطاب الافتتاحي الذي قام به الاخ البشير المهذبي نيابة عن الرئيس قام الكاتب العام احمد الفاني وشرح للحاضرين قائمة الاعمال التي قامت بها اللجنة المتخلية في بحر السنة المنصرمة وبالاخص الجهود المتوالية التي بذلت في التحصيل على زيادة في القروض الحكومية والمحلية التي تتمتع بها طلبتنا وفي السعي وراء انعقاد المؤتمر بالمغرب الاقصى رغم العراقيل التي وضعتها الحكومة المغربية وغير ذلك من الاعمال الهامة التي وضعها المجلس نصب عينيه

ثم اخذ الكلمة الاخ محمود المللولي امين المال وتلى تقريره المالي بسط فيه ميزانية الجمعية بالتدقيق ـ وبعد المناقشات والمجادلات شرعت الجلسة العامة في انتخاب هيئة جديدة لادارة الجمعية لسنة ١٩٣٨ فاسفرت النتيجة على تسمية الاخوان

رئيس	الصادق المقدم
كاهيته	الجبلي وابو الكروة
كاتب عام	صلاح الدين بن ذياب
كاهيته	الثابني والطيب سليم
امين المال	علي الفوراتي
حافظ المكتبة	ابو سلامة
مدير المطعم	احمد الفاني
اعضاء	محمد معروف ـ القباج ـ قلوش
كاتب الجلسة	احمد الفاني

الفكر العام

والميزان الجديد

تحيرت الافكار وارتجفت القلوب من هول ما بلغ الاسماع ان الحكومة قد صممت على تضخيم الميزان التونسي باضافة نيف وستون مليونا من الفرنكات توخذ من شعب بائس فقير رغم ما اصابه من الضعف المتناهي في الاعوام الماضية بسبب وفرة الضرائب والمعاليم وتوالي الجوائح وقلة الانتاج الامر الذي ادى الى كساد التجارة وبوار الصناعة وقتل اليد العاملة الخ ... فبينما الشعب غارق الى الاذقان في تكلم الهوة السحيقة ينتظر ما ينقذه منها وتارة تتوجه احلامه نحو الحكومة عساها تخفف عليه ولو نسبيا فتحذف جانبا من الاتاوات الثقيلة وتفتح اشغالا للبطالين وتعين الفلاحين على خدماتهم . وتارة ياخذه الياس من هذا الجانب ويرى ان لا مناص له من الدفاع عن نفسه بنفسه حتى يخرج من تلك الاحوال سالما . وبينما هو على هذا الحال واذا بالميزان العام يتصاعد الى عنان السماء بكيفية اذهلت العقول وحيرت الالباب . على ان الحالة الاقتصادية العامة من جميع وجهاتها لم تتغير بعد فما الداعي اذا لاثقال الشعب بـ ٦١٧٣٥٠٠٠ من الفرنكات هل ان الشعب الفقير اصبح غنيا ام ان النفقات العمومية اللازمة لشؤون البلاد اتسع نطاقها ؟ ؟ ان كان الاول فهو تقدير غير صحيح واذا كان الثاني فالحق اقول ان من بايديهم الحل والعقد باقدامهم على الاكثار من النفقات التي معظمها ذاهب في جيوب جيش الموظفين يعمدون الى قتل امة كاملة ولا ندري من اين تجبى الجبايات بعد هذا الموت المادي ولا ماذا ستصنع الحكومة بامة هذا حالها اذ ان الفقر والجهل اساس للخراب وفرنسا ما اتت الى هذه البلاد الا لتحميها على ما يقولون شر الطوارق وتفتح امامها سبل السعادة ومناهج العمران حتى تصل بنفسها الى ذروة الرقي والكمال وهذا بحسب الظاهر هو ما يصوره الاعتقاد في الحماية النزيهة الا ان الواقع خلاف المعتقد فالنظام الاداري غير كفيل بمصلحة ابن البلاد والنظام الجبائي لا يتفق مع مصلحة عموم السكان ولا مع نسبة المداخيل العامة واذا كانت البلاد التونسية قد انتعشت ونمت ثروتها عقب الحرب الكبرى وضربت بسهم في ميدان المعاملات واستخدام اليد العاملة الى سنة ١٩٢٩ فما ذلك الا لوفرة الانتاج وتناسب الاسعار ومع هذا فلم يستفد استفادة حقيقية من تلك الفرص النادرة الا الطوائف المستحوذة على الاسواق بفضل ما لديها من راس المال اما المسلم التونسي فغاية محصوله منها معاملته الى حين مع اضافة فائض فاحش حتى على الدين الموثق برهن

وما ان جاءت دورة ارتفاع قيمة الفرنك حتى اخذت اسعار النتاج المحلي تنحط من درجة الى اخرى والواردات ترتفع وفي تلك الاثناء اخذت الجوائح تتكرر فتارة بسبب الجفاف وتارة بالعاهات وانقطعت المعاملات فكثر العرض وفرغ ما في الجيب وكل هاته العوامل كانت قاتلة لجميع الطبقات ومبيدة لكافة دواليب الحياة باستثناء الموظفين وبعد ان آلت الحالة لما ذكر من جراء ما ذكر ماذا جرى ؟

من المحزن ان نقول انه عوض ان نرى الحكومة مهتمة باصلاح الحالة الراهنة والوقوف بالميزان عند حده على الاقل رايناها متمادية في السير على المنهاج القديم ارضاء لجانب المتفوقين